أطفالنا
في رحاب
القرآن
الكريم

١٠

آيات وقصة

قُدرةُ الله

الدكتور سعد إسماعيل شلبي



أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة
١٠

قدرة الله

الدكتور سعد إسماعيل شلبي

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥
٦ أ شارع جواد حسنى - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«أولادنا»

أمانة غالية، نعمة اللَّه، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة.. وهذه السلسلة:

– تربِّى أولادَنا تربية إسلاميَّةً تعتمدُ عَلَى هُدًى مِنْ كِتابِ اللَّه «القرآنِ الكريم» تعرِضُ القصصَ على حسَبِ ترتيبِ المصْحَفِ لتكوِّنَ فى النهايةِ «التفسيرَ القصَصىَّ للقرآنِ الكريمِ للناشئِينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إِلَى هذا التفسير الذى يَصِلُهمْ بماضِيَهُمْ العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرِهمْ ومُسْتَقْبَلِهِمْ.

– وفى هذه الطَّبعةِ الجَديدَةِ حَرصْنَا أنْ تكونَ الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فِى آخرِ كلِّ قصَّةٍ ملحقًا مِنْ شقَّيْنِ.. الشقُّ الأوَّلُ عدَّةُ أَسْئِلَةٍ تَحْفزُ القَارِئَ عَلَى أنْ يُعيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّةَ جَيداً ليجيبَ عن هذه الأسئِلَةِ، فتستقرَّ المعَانى فى ذِهْنِه، ويزيدَ عِلْمًا بمَا فيها مِنْ قِيمَةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نرْجُوْهَا من نشْرِ هذهِ القصَصِ.

– أما الشقُّ الثانِى من الملحَقِ فهوَ دُروسٌ فى قواعدِ اللغَةِ العربيَّة «علم النَّحْوِ» إذا تَتبَّعهَا القَارِئ دَرْسًا بَعْدَ درسٍ من بدايَةِ السِّلْسلةِ إِلَى آخرِهَا يَصيرُ عَلَى علْمٍ بالحدِّ الأدْنَى مِنْ قواعدِ النحوِ التِى لا يَنْبَغِى لقَارِئ أنْ يجهلَها، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُهُ مِنَ اللَّحْنِ والخطَأ..

وبهذه القصَصِ وما يَتبَعُهَا من دُروسٍ فى اللغَةِ نكونُ قَد حصلْنَا عَلَى فَائدةٍ مزدوَجَةٍ، مِنْ قيمٍ دينيةٍ ومعرفَةٍ بقواعد لغتنَا، وَهُوَ مَا يَنْبَغى أنْ نربَى علَيْه أجْيَالَ أبْنائنَا القَادمة.. فنستعيدَ مجدَ الماضِى عَلَى أسُسٍ مِنْ حَضَارَةِ المسْتَقْبَلِ.. ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ
أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي
وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي
بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي
كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ
عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ
بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ
قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ
فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى
حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى
الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ
تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾

[البقرة]

معانى الكلمات:

(٢٥٨) **حاجَّ إبراهيمَ في ربِّه**: ناقشهُ وجادَلهُ مُنكِرًا ألوهِيَّةَ ربِّه.

فبُهِتَ الَّذِي كَفَر: تَحيَّر وظهَر عجْزُه.

(٢٥٩) **وَهِيَ خاوِيةٌ علَى عُروشِها**: سَقَطَت سقُوفُها، وتَهدَّمتْ حِيطانُها، وهلَكَ أهلُها.

أنَّى يُحيي اللَّهُ هذه القَرْيَةَ بعدَ مَوْتِها؟: عَجَبًا كَيْفَ يُحيي اللَّهُ هذه القَرْيَةَ بعدَ هذا الخَراب؟!

(٢٦٠) **فَصُرْهُنَّ إليكَ**: فضُمَّها إلَيْكَ لِتعرفَها جيِّدًا.

(١)

قرأ الأبُ هذه الآياتِ الكريمةَ من كتابِ اللَّه العزيز، وأبناؤه: أيمنُ، وإيمانُ، وأشرفُ، يستمعُونَ إليه ويُنصِتُونَ في خُضوعٍ وخُشوعٍ.

ثمَّ سكتَ الأَبُ قليلاً، وكأنَّه يفكِّرُ في أمرٍ مُهمٍّ يشْغَلُ بالَه، ويَمْلأُ قلْبَه، وقد ظهَرَ ذلِكَ علَى مَلامِحه.

ثُمَّ قالَ:

– إنَّها قدرَةُ اللَّه يا أبْنَائِي!! إنَّ اللَّه علَى كلِّ شيءٍ قَديرٌ. هذه آياتٌ ثَلاثٌ، كلُّ آيةٍ منها تحدِّثُنا عَن قدرَةِ اللَّهِ – عَزَّ وجَلّ –.

في قَديمِ الزَّمانِ وسَالف العَصْرِ والأوانِ، كان يعيشُ مَلكٌ جَبَّارٌ، أعطَاهُ اللَّهُ المُلْكَ، فلَم يَشْكُرِ اللَّه – سبحانَه وتعالَى – ولكنَّه أخذَ يظلمُ شعبَه؛ ويتكبَّرُ علَى النَّاسِ، وينْهبُ أمْوَالَهم، وما زالَ يتكبَّر ويتَكَبَّر حتَّى كَرِهَهُ كُلُّ مَنْ فِي دَوْلَتِه، وأَخَذَ يَظْلِمُ حتَّى اغترَّ بنَفْسِهِ، وقالَ للنَّاسِ: أنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى، وطَلَبَ مِنهم أنْ يَعبُدوه من دُونِ اللَّهِ!!.

وكانَ يَعيشُ مَعَهُ في زمانِهِ نبيٌّ مِن أنبياءِ اللَّهِ اسْمهُ سيِّدُنا إبراهيمُ.

قال أيمنُ: أعرفُ قِصَّتَه يا أبِي.

فهُوَ الَّذي كسَّر الأصْنامَ ودَعَا قومَه إلى عبَادَةِ اللَّهِ الَّذي خلقَ السَّمواتِ والأرْضَ.

– نَعَم يا أيْمَنُ.. ولذَلكَ تَضَايقَ إبراهيمُ – علَيه السَّلامُ – من المَلك الظَّالمِ الجبَّارِ، وقالَ لا بُدَّ أن أَذْهَبَ إِلَى هَذَا المَلِك، وأدعُوَهُ إلى عبادَةِ اللَّهِ سُبحانَه وتعالَى.

وفي الوَقْت نفْسه سَمِع الملكُ الظَّالم عن سيِّدنا إبراهيمَ وعَلِمَ أنَّه يَدْعُو النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، فغَضِبَ، وقالَ لوُزرائِه:

- أَسَمِعْتُم عَنْ هَذَا النَّبِيَّ الَّذي يُقَالُ لَه إِبْراهيمُ؟

- نَعَمْ يا مَولاَنَا المَلِكُ سَمِعْنَا عَنْه؛ جاءَتْنَا أخبارُه، إِنَّ البِلادَ كلَّها تتحدَّثُ عَنْهُ.

قالَ الملِكُ: إِنَّه يَزْعُمُ أنَّ إِلهَهُ يُحْيِي ويُمِيت!!

وقالَ وزيرٌ - مُتَهكِّماً: وَيَضُرُّ وَيَنْفَع.

وقالَ وَزِيرُ - ساخِراً: وإِذا مَرِضَ فَربُّه هو الَّذي يشْفيه!

وقَهْقَه وزيرٌ ثالثٌ قائلاً: وإِذَا جاعَ فإِنَّ إِلهَهُ هُوَ الَّذي يُطْعِمُهُ ويَسْقِيه!

فضَربَ الملكُ الأرْضَ برجْلِه، وأشَارَ بِيَدِه فِي عَصَبِيَّةٍ غَاضِبَةٍ:

- كَفَى كَفَى؛ لا أُحبُّ أنْ أَسْمَعَ شَيْئًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ولا عمَّا يقولُهُ إِبْرَاهِيمُ، إِنَّه يَكْذِب، ويُخَرِّفُ.. ولا بُدَّ أنْ نَضَعَ لَهُ حَدًّا.

- نَسْجِنُه يا مَوْلايَ.

- نَجْلِدُهُ يا مَوْلاي.

- لا .. بَل نَقْتُله يا مَوْلاي.

لَوَّح الملكُ بيدِهِ، وعضَّ عَلَى أَسْنَانِه، وقالَ:

- نَعَمْ نَقْتُلُهُ.. نَقْتُلُهُ ونُرِيحُ أنفُسَنا من شرِّهِ.. ونَنْتَقِمُ لآلِهَتِنَا.. وأَنْتَقِمُ لِنَفْسِي مِنْهُ.

* * *

إبرَاهِيمُ – عَلَيْهِ السَّلامُ – جالِسٌ وسَط النَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ، يُحَدِّثُهُم عَنِ اللَّهِ ويقولُ لَهُم:

– إنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، خَلَقَ السَّمَاءَ والأَرْضَ، والزَّرْعَ والشَّجَرَ والثَّمَرَ، والشَّمْسَ والقَمَرَ، وخلَقَ النُّجُومَ والجِبَالَ، وهو الَّذِي خَلَقَنَا ورزَقَنَا.

فإذا برسولٍ مِن الملِكِ الظَّالِم يَدعُوه:

– يا إِبْرَاهِيمُ مولانَا الملِكُ يريدُ أن يَرَاكَ.

أجَابَ إِبراهيمُ:

– نَعَمْ وأنَا أريدُ أنْ أراهُ.

– إِنَّه سيُحاسِبُكَ علَى ما تَقُولُ، وسَوْفَ ينْتَقِمُ مِنْكَ.

فلم يَتَغَيَّرْ وجْهُ إِبراهيمَ وردَّ قائِلاً:

– لَنْ يَسْتَطِيعَ!! فاللَّهُ يَحْفَظُنِي.. وربِّي هوَ الَّذِي سيَنْتَقِمُ مِنْهُ!!

* * *

وخَافَ المؤمنُونَ على سيِّدِنَا إِبراهيمَ، وقَالُوا فِي أنفسِهِمْ: يا تُرَى مَاذَا يَحدُثُ؟

إِبراهيمُ نَبيٌّ مِن عنْد اللَّه، واللَّهُ يَحفظُ أنبياءَه.

إِبراهيمُ مؤمِنٌ، واللَّهُ يُدافعُ عَن الَّذِينَ آمنوا.

* * *

قالت إِيمانُ: في لَهْفَةٍ وإِشْفَاقٍ:

– وهل ذهَبَ إِبراهيمُ يا أبَتِي؟!

– نعَم يا بنتي، وكلُّه ثِقَةٌ وشَجاعَةٌ.

سارَ إِبراهيمُ مع رسولِ الملك الظَّالِم، والمؤمنونَ يَسيرونَ خلْفَه، حتَّى اقتَربوا من قَصْرِ المَلك، فَغلا الدَّمُ في عروقهم، وهُمْ يَنْظُرونَ إِلَى إِبراهيمَ مرَّةً وإِلَى القَصْرِ مَرَّةً أُخْرَى، وقُلُوبُهم تَمتَلِئُ غَيْظًا علَى المَلِكِ، وحَنانًا علَى إِبراهِيمَ.

– ما ذَنْبُ إِبراهيمَ؟! لا شَيْءَ.

– إِنَّه يدعُونا إِلَى عبادَةِ اللَّه.

– وهذَا المَلِكُ يُريدُ منَّا أنْ نَعْبُدَه هو!

لَئِنْ عذَّبَ الملكُ إِبراهيمَ أو سَجَنه، لنَهجمَنَّ علَى قَصْرِه، ونهدِمُه علَى مَنْ فِيه!

* * *

كَانَ المَلِكُ فِي شُرْفَةِ قَصْرِه، وإِبراهيمُ يَقْتَرِبُ مِنه، والنَّاسُ من حولِه كَثِيرٌ.

فنَزَلَ إِلَى سَاحَتِهِ الكُبْرَى، وهوَ فِي غَيْظٍ عَنيفٍ، كادَ يَنْفَجِرُ من الغَيْظِ.

وتقدَّمَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وتقدَّمَ إِبراهِيمُ إِلَيْهِ؛ حتَّى أصْبَحَ كُلٌّ منهُمَا أمامَ الآخرِ وَجْهًا لِوَجْهٍ.

قال الملِكُ:

– أَنْتَ إِبرَاهِيمُ الَّذِي تَزعمُ أنَّك رسولٌ مِن عِنْدِ اللَّه؟

– نَعَمْ أنَا إِبراهيمُ، وإِنَّني رَسُولٌ مِن عنْدِ اللَّه.

– مَنْ ربُّكَ يا إِبْرَاهِيمُ؟!

أجَابَ إِبراهيمُ بقوَّةٍ وشَجَاعَةٍ:

– رَبِّيَ اللَّهُ خَالقُ السَّموات والأَرْض.

– وأنَا.. ألسْتُ ربَّك.. ورَبَّ هؤلاءِ النَّاسِ..؟!

– أنتَ إِنسانٌ مِثلي – أيُّها الملِكُ.. لا فرْقَ بيْنَكَ وبَيْنِي.

وغَضِبَ الملِكُ الظَّالم، فاسْودَّ وجْهُهُ، واحمرَّت عيْناه، ونادَى بأعلَى صوته:

– أنا الملِكُ..

فردَّ إِبراهيمُ فِي شَجاعةٍ وثَبَاتٍ:

– ومَلكُ الملُوك هُوَ اللَّه – عزَّ وجَلّ – الَّذي خلَقَك، وخَلَقَني وخلَقَ كلَّ النَّاس. لا تَغْتَرَّ بمُلكِكَ، فاللَّهُ قَادرٌ علَى أن يَنْتَقِمَ مِنْكَ، ويُميتَكَ الآنَ! ويَستطيعُ أن يأخُذَ المُلْكَ مِنْكَ كما أعْطَاهُ لَكَ!

– يُميتُني.. ينْزِعُ الملْكَ منِّي.. أعطَانِي الملْكَ.

ما هَذَا الَّذي تَقُولُ يا إِبرَاهيم؟!

– نَعَمْ.. رَبِّي هُو الَّذي يُحْيِي ويُميتُ، وَهُوَ القَادرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ!

– لا، لا .. يا إِبرَاهِيمُ، أنَا الَّذي أُحْيِي وأُمِيتُ، وربُّكَ لا يُحْيِي ولا يُمِيتُ.

وصاح حرسُ الملِك، وقالَ بعْضُ وُزرائِه:

– اقتلْه يا مَوْلانَا، اقْتلْ إِبراهيمَ، انتَقِمْ لأصْنامِنا الَّتِي كَسَّرَهَا..

قَالَ أشرفُ:

– والمؤمِنونَ مَاذا صَنعوا يَا أبِي؟

– خَافُوا علَى نَبيِّهِمْ إِبرَاهِيمَ.. حَتَّى بَكَوْا!

وقَالُوا: لا تَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَتْ إِيمانُ:

– ومَاذَا حَدَثَ بعْدَ ذَلِكَ؟

قَالَ والدُهَا: أخذَ الملِكُ يَذْهَبُ ويَجِيءُ في سَاحَةِ القَصْرِ، والنَّاسُ يُشاهِدُونَ، وشاعَتِ الفَوْضَى فِي سَاحَةِ القَصْرِ:

جماعَةٌ يَقُولُونَ: اقْتُلُوه!

وجَمَاعَةٌ تُنادِي: لا تَقْتلُوه..

والمؤْمِنُونَ يَبْكُونَ وَيَبْكُونَ.

* * *

نادَى الملِكُ بأعلَى صوْتِه، والنَّاسُ يسْتَمِعُون:

– سَأُرِيكَ يا إِبْراهِيمُ أنَّنِي أُحْيِي وَأُمِيتُ.

ورَبُّكَ الَّذِي تَقولُ عَنْهُ، لا يُحْيِي ولا يُميتُ، سَتَرَى بِعَيْنيكَ.. سَتَرَى الآن!!

وسَيْطَر علَى السَّاحَـةِ صَمَتٌ رَهِيبٌ، وسَكَـتَ الجمِيعُ، ثمَّ قَـالُوا فِي نُفُوسِهِم: تُرَى مَاذَا يَفْعَلُ الملِكُ؟!

* * *

قالَ الملِكُ، يخاطِبُ حرَّاسَه:

– مِن سِجْنِي المجاوِرِ لقَصْرِي، هاتوا لِي رَجُلَيْن مِن الَّذِين سَجنَّاهُم.

* * *

وجاء السَّجِينان مُقَيَّدان بالسَّلاسِلِ، والضَّعْفُ ظاهِرٌ عليهما، يَكَادَان يَقَعانِ مِن شِدَّةِ الضَّعْفِ والتَّعْذِيب؟

* * *

أمسَكَ الملِكُ بِسَيْفِهِ وقالَ لِسَجينٍ:

– تعالَ .. تقدَّمْ إِليَّ ..

فتقدَّم إِلَيْهِ السَّجِينُ .. والنَّاسُ صَامِتونَ .. وليْسَ في السَّاحةِ كلِّهَا إِلا صَوْتُ الملِكِ.

* * *

ضَرب الملِكُ عُنق السَّجِين فسَقط ينزفُ دمًا، وخرَّ ميِّتًا أمامَ النَّاس.. وفزع الجَمِيعُ، وخافَ السَّجِين الثَّانِي، فقالَ له الملكُ:

– لا تَخَفْ أَنْت.. سأترُكُكَ حَيًّا.



والتَفتَ إِلَى إِبراهِيمَ وقالَ:

– يَا إِبراهيمُ أنَا أُحْـيِي وأُمِـيتُ، وَقَـد شَـاهَدتَ بعـينِـكَ، أمَتُّ هَذَا، وتركْتُ هذَا حَيًّا.

والتَفتَ إِلَى النَّاسِ وقَالَ:

– أنَّا الَّذي أُحْيِي وأُمِيتُ.. ورَبُّ إِبراهِيمَ لا يُحْيِي ولا يُميتُ.

* * *

وتوقَّعَ النَّاسُ أنَّ الملِكَ سيَقْتُلُ إِبرَاهِيمَ، وأنَّ رأسَه ستَسْقُطُ بجوارِهِ كما سقَطَ رأسُ السَّجينِ.

وتوقَّع أُناسٌ أنَّ إِبراهيمَ سَيفِرُّ مِن السَّاحَةِ ويجْرِي، أو يعْتَذِرُ لِلمَلِكِ!

ولكنَّ إِبراهيمَ عليه السَّلامُ، قالَ بشجاعةٍ وإِيمان:

– هذا ظُلْمٌ.. هذا ظُلْمٌ.. إِنَّكَ تخْدَعُ النَّاسَ!!

أَيُّهَا الملِكُ الجبَّارُ: رَبِّي هُو الَّذِي يُحيِي وَيُمِيتُ.

* * *

أيُّها الملكُ الجبَّـارُ: «إِنَّ اللَّهَ يأتِي بالشَّمْسِ مِنَ المشْرِقِ، فأتِ بِها مِنَ المَغْرِبِ» إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

وقَالَ الَّذينَ آمَنُوا باللَّهِ وبرسُولِه إِبرَاهيمَ:

– أَيُّهَا المَلِكُ مَاذَا تَصنَعُ الآنَ؟ رَسُولُنَا يقُولُ لَكَ:

«إِنَّ اللَّهَ يأتِي بالشَّمْسِ مِنَ المشْرِقِ، فأتِ بِها مِنَ المَغْرِبِ» هَيَّا أخْرِج لنَا شَمْسًا مِنَ المغْرِبِ وَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِك.

وقفَ الملكُ الجبَّارُ مَبْهُوتًا، وكأنَّه تِمثَالٌ قدْ تَحَجَّرَ، ينْظُرُ إِلَى إِبراهِيمَ، والمؤمِنُونَ يردِّدُونَ:

«فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ».

* * *

وآمَنَ بإِبْرَاهِيمَ كَثيرونَ مِن أتباعِ المَلِك..

ساروا معَ إِبراهيمَ، وتركُوا الملِكَ – بجوارِ السَّجِينِ القَتِيل، وكلُّه كُسوفٌ وخَجَلٌ..

قَالَ أيمنُ: ونَصرَ اللَّهُ سيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ.

قالَ والِدُه: ودائِمًا: اللَّهُ ينْصُرُ المؤمِنِينَ.

* * *

(٢)

قَالَ أشرفُ: والآية الكريمة يا أبي:

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾.

قالتْ إيمانُ: نُرِيدُ أنْ نسمعَ قصَّتَها يَا أَبِي..

قَالَ الأبُ:

هذهِ القريَةُ يا أبْنَائِي هي «بيْتُ المقدِسِ».

فزادَ شَوْقُ الأبناءِ إِلَى سَمَاعِ القِصَّةِ، وقالُوا بَيْتُ المقدِسِ، بَيْتُ المقدِس!!

ومضَى الأبُ فِي حَديثه:

– وفِي قَديمِ الزَّمَانِ يا أبنائِي، وسَالِف العَصْرِ والأوان، خَرَجَ رجُلٌ من بَنِي إِسْرَائِيل – مِن منزِلِه، بَعْدَ أن ودَّعَ ولدَيْه الصَّغيرَيْنِ، وودَّعَ زَوْجَته وركبَ حِمَارَه، وذَهَبَ بَعيداً عَنْ أَهْله، حَيْثُ كَانَ يعبُدُ اللَّهَ فِي مغارَةٍ تعوَّدَ أنْ يَذْهَبَ إِلَيْهَا.. لا يَرَاهُ أَحَدٌ إلا اللَّهُ.

قالت لَه زوجتَهُ مرَّة: أُريدُ أن تعرِّفني: إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟

فأجَابَ: إِلَى اللَّهِ.. أعْبُدُهُ.. وأرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ.. ولا أُحِبُّ أنْ يعرِفَ مَكَانِي أَحَدٌ.

تعلَّقَ ابْنهُ الصَّغِيرُ فِي عُنُقِهِ.. خُذْنِي مَعَكَ يَا أبِي!

وأمْسَكتِ ابْنَتُهُ الصَّغِيرةُ بِيدِهِ.. وأنَا يَا أَبِي خُذْنِي مَعَكَ!



(وركب الرجل الصالح حماره، واتجه إلى مغارته البعيدة عن العمران)

قالَ الرَّجُل الصَّالح: يا ابْنتِي إِنَّنِي أنْقَطِعُ لعبادَةِ اللَّه.. أخْلُو بِنَفْسِي ولا أُحِبُّ أن يَكُونَ مَعِي أحَدٌ إلا رَبِّي..

واتَّجَهَ إِلَى السَّمَاءِ.. وقالَ لأسرتِهِ: أسْتَوْدِعُكُم اللَّه.

* * *

ركِبَ الرَّجُلُ الصَّالحُ حِمارَه، واتَّخَذَ طَرِيقَه إِلَى مغارَتِهِ البَعِيدةِ عَن العُمْرَان.

وفِي الطَّرِيقِ مرَّ عَلَى قَريةٍ مُهَدَّمَةٍ هِي (بَيْتُ المَقْدِس)، فَنَظَرَ إِلَيْهَا فِي حُزْنٍ وحسْرَةٍ وقالَ: سبحانَ اللَّه.. هذه القريةُ كانت عامرَةً بأهلها، فيها الحدائقُ والبسَاتِينُ، يَعيشُ أَهْلُهَا آمنينَ فأغار عليْها مَلِكٌ ظَالِمٌ ومعَه جنودُه، فهدَّمها، وجعَل مِنْهَا مذْبَحةً مُخيفةً لأهلِهَا!!

سُبْحانَ اللَّه.. لم يَبْقَ منْ (بيْت المقْدس) إلا جدرانٌ مهدَّمَةٌ، وعُروشٌ ساقطَةٌ، وقُبورٌ مبَعْثَرَةٌ هُنا وهُناكَ، وجُثثٌ باليَةٌ، وعظامٌ منْثورَةٌ بَيْنَ الأَنْقَاضِ، سبحانَ اللَّه، أهَذه هِي الأرضُ المقدَّسَة؟ لقَدْ تركَها الأعْدَاءُ خَرابًا، خَاوِيَةً عَلَى عُروشِهَا!!

* * *

ونظَر الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَرَأى أشجارًا عتيقَةً من التِّين والأعْنَاب، تَتخلَّلُ هذه الخرائبَ، ثمارٌ من التِّين، وعناقيدُ من العِنَب، فَقَطَف منْها بَعْضَ الثِّمَارِ، وَوَضَعَهَا فِي سَلَّةٍ كانَتْ مَعَه، وقَالَ:

– أَسْتَعينُ بهذه الثِّمار على عبَادَة اللَّه، آكلُ التِّينَ، وأَعصرُ العنَبَ وأشْربُهُ وسارَ في طريقِهِ قَليلاً، ثمَّ الْتَفتَ إلى بَيْتِ المقْدِسِ والأسَى يُقَطِّع قلْبَه.

وقال: لقدْ كنت قَريةً عظيمةً، مملوءةً بأهلها، فيهَا الإنسانُ والحيوانُ والطَّيْرُ، والقصورُ، والحُقُولُ، والحدائقُ والبَساتينُ.. والآنَ صارتْ خَرابًا خاوِيَةً عَلَى عُروشِهَا!! سبحانَ مَنْ له الدَّوامُ..

* * *

جلسَ الرجُل الصَّالحُ في مغارَتِه الواسِعة، وبجوارِه ثمراتُ التِّينِ وعناقيدُ العِنبِ والعَصيرُ فِي الإناء، ...

ونظَرَ، فرأى (بيْتَ المقدسِ) تَظْهرُ مِن بعيد، وقد خيَّم علَيْها الموتُ، ولاحتْ علَيْها علاماتُ الفَناءِ والدمَارِ، فأخَذَ يفكِّرُ:

هَلْ تَعُودُ الحياةُ إلَى بيْتِ المقْدِس؟!

هل تَعودُ الحياةُ إلَى هذهِ القَرْيةِ؟!

هَل يعودُ إليْهَا أهلُها؟!

هَلْ يَعودُ إليْها العُمرانُ مِن جَدِيدٍ؟!

مُحالٌ.. مُحَالٌ.. هذا مُسْتحيلٌ..

وسكَتَ قَليلاً ثُمَّ قال:

﴿ **أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾؟!

ولَمْ يَكَد الرَّجُلُ الصَّالحُ يُتمُّ هذه الكَلمَةَ حَتَّى أمَاتَهُ اللَّهُ، وأماتَ حِمارَهُ الَّذِي كانَ يَرْكَبُهُ.. أماتَهُ وأماتَ حِمارَهُ مَائةَ عامٍ..

وفي خلالِ هذه الأعوام يا أبْنائي عادت الحيَاةُ إلَى بَيْت المَقْدسِ، ورجَع إليْهَا أهلُها، فبَنُوا فيهَا البيوتَ، وحفَروا الآبارَ، وزرَعُوا الأشْجَارَ،

وأحاطَتْ بِهَا الحُقُولُ، وبَنوا المصانِعَ والمعابِدَ، وصارت أحْسَنَ مِمَّا كانت قبْلَ الخرابِ.

* * *

قال أَيْمَنُ: وأُسْرَةُ الرَّجُل الصَّالح ماذا صَنعت؟

انتَظرت.. وانْتَظرت .. وطالَت غيْبتهُ.. وبحثُوا عنْه فلم يَجِده أحَد!!

* * *

ومرَّت الشُّهور والأعوامُ.. ومرَّت عشرات السِّنين.. ولا أحَد يعرِفُ أينَ هو ولا ماذَا جرَى لَه.. لقد صَارَ حِكايةً يذكرُها النَّاسُ، ويحكِيها الآباءُ للأبناء.

وانْتقلت أسْرةُ الرَّجل الصَّالح إِلى بَيتِ المقدسِ، وعاشُوا بَيْنَ أهلِها.

* * *

ومرَّت مائَةُ عامٍ، وردَّ اللَّهُ الحيَاةَ إِلَى الرَّجُلِ الصَّالح، فجلَس وكأنَّه قامَ من النَّومِ... وأحَسَّ بالجُوعِ فامتدَّتْ يدُه إِلَى سَلَّة الفاكهَةِ، فوجَدَ فيها التِّينَ والعِنَبَ وبجواره إِناءُ العَصِيرِ، فأكَلَ وشَرِبَ وحمَدَ اللَّه.

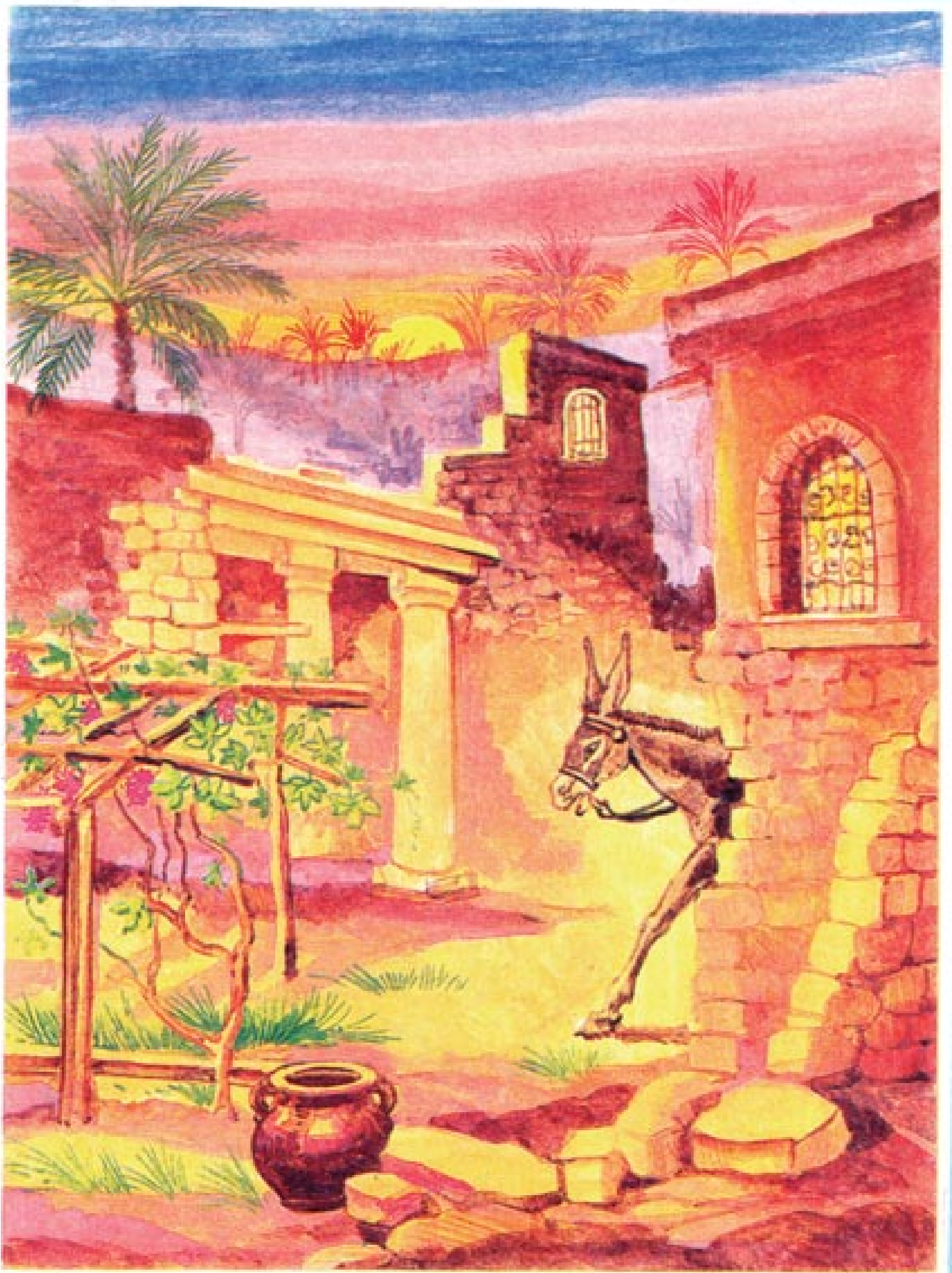
وهنا سَمِعَ مُنادِيًا - يَسْمَعُ صَوْتَهُ ولا يَرَاهُ - يقولُ لَهُ:

- كَمْ لَبِثْتَ؟ وكَمْ مَكَثْتَ ميتا؟!

فَأجَابَ بدهْشَةٍ وعَجَبٍ:

- مَيِّتًا؟! أنا لم أَمُتْ!! لقد نِمْتُ فَقَطْ!!

لَبِثْتُ يَوْمًا فَقَط!!



(القرية الخراب... تعجب الرجل الصالح: أنى يحيى هذه الله بعد موتها؟؟...)

ونَظَرَ، فـوجَـد الشَّـمس لا تَزالُ طَالعَـةً، إِنَّهـا تَـنْحَـدرُ نَحْـوَ المَغـيب، وأَشعَّتُها عَلَى رُءوسِ الأشجارِ.. فقالَ: إِنَّني لم أَنَمْ يَوْمًا كَامِلاً.. بل لَبِثْتُ بَعْضَ يَوْم!!

قال له المنادي: بل لَبِثْتَ مائةَ عامٍ كامِلَةً..

قال أشْرف: ومَن هذا المُنادِي يا أبتي؟

– إِنَّهُ مَلَكٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يا بُنَيَّ.

* * *

تعجَّبَ الرَّجُلُ الصَّالح.. وأخَذَ يردِّدُ:

– كَيْفَ هذَا!! مائةَ عَامٍ!!

إِنَّ التِّينَ كَمَا هُوَ لم يَفْسُدْ!!

إِنَّ العنَبَ كما هُوَ لم يَتْلَفْ!!

إِنَّ العَصِيرَ كَمَا هُوَ لم يتَغَيَّرْ!!

فقالَ لَه المُنَادِي: انْظُرْ إِلَى حِمارِك.

فنَظَرَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ وتحيَّرَ.. أينَ هُوَ؟

هذه عِظَامٌ بالِيةٌ.. وهذَا رأسه.. عظمٌ قَدِيمٌ..

لا جِلْدَ.. ولا شَعْرَ ولا لَحْمَ.

قالَ لَهُ المُنَادي: والتِّينُ والعِنَبُ والعَصِيرُ.. انْظُرْ إِلَى طَعَامكَ وشَرَابكَ.

قالَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ: التِّينُ.. العِنَبُ.. العَصِيرُ.. كُلُّ شَيْءٍ كما هُوَ لَم يَتَغَيَّرْ!!

قال المُنَادِي: انْظُرْ إِلَى حِمَارِك وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ!!

نَظَرَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ وقالَ: ما هَذَا؟ ما هذا؟!

إِنَّ عِظَامَ الحِمارِ تَتَحرَّك!!

كُلُّ عُضْوٍ يَعودُ إِلَى مَكَانِه!!

إِنَّ اللَّحْمَ يَكْسُو عِظَامَه!!

إِنَّ الشَّعْرَ يُغَطِّي جِسْمَه!!

لَقَدْ عادَ حِماراً كَمَا كَان.. إِنَّه يَتَحَسَّسُ الطَّعَامَ ويُرِيدُ الماءَ!!..

فلمَّا ظَهَرَ لَهُ ذَلِكَ قالَ: ﴿ **أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (٢٥٩) ﴾.

* * *

قَالَ أَشْرَفُ: وَهَلْ عَرفَ أنَّ اللَّهَ قَدْ أحْيَا بَيْتَ المَقْدِسِ، وأعادَ إِلَيْهَا الحَيَاةَ بَعْدَ مَوْتِهَا؟!

– نَعَمْ يا بني لقدْ رَأَى الرَّجُلُ الصَّالِحُ النَّاسُ، ورأى الأشْجَارَ، تملأُ الصَّحْراءَ، ففرِحَ.. وأسْرع إِلَى بيْتِ المقْدِس.. وأخذَ يَسيرُ في شَوارِعِهَا.

* * *

قَالتْ إِيمانُ: وزوجَتُه؟

– مَاتَت يَا بنتي!!

– وابْنه وبِنْتُه يا أبي؟

– كانَا عَلَى قَيْدِ الحَياةِ.. وقَد عَرَفهما..

وعَرفَاه .. فَقَد كانا مِن أصْحابِ المَزارع والحُقُول!!

عرَف الابْنُ أباه، وعرَفَت البنْتُ أباها!!

ضَحِكَ أيمنُ وقالَ: سُبحانَ اللَّه.. وكمْ كَانَ عمْرُ الأبِ؟!

– لا يَزيدُ عن الأرْبعينَ يا بني!

ضَحك أشْرفُ وإيمانُ وقالا: ولَهُ ولَدان كلٌّ مِنهُمَا يَزيدُ عَنِ المائَةِ عامٍ!! سُبْحَان اللَّه!!

– يا أبْنائِى، ألَمْ أَقُلْ لَكُمْ «إنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ»؟!

* * *

(٣)

وقالَ الأوْلادُ لأبيهم.. وكلُّهم سَعادَةٌ ونَشْوَةٌ:

– والقِصَّةُ الثالِثَةُ.. إِنَّها عَنْ سَيِّدِنا إِبراهيمَ..

قال الأبُ:

– نَعَم يا أبْنائِي..

وَسَكَتَ الأَبُ قَلِيلاً، ثم قال:

– كانَ إِبراهيمُ – كما عَرفتُمْ – مُؤْمنًا قَويَّ الإِيمان، وكانَ يَعْلَمُ أنَّ الموْت أمرٌ لا بُدَّ منه، وأنَّ الحياةَ بعْدَ الموْتِ أمرٌ لا بُدَّ منه.

كانَ يعتَقدُ أنَّ اللَّه يُحيِي النَّاسَ يَوْمَ القِيامَةِ، ويبْعثُ مَن فِي القُبُورِ، لِيحاسِبَهُمْ على أعمالِهِم فِي الدُّنيا:

المؤمِنونَ يدْخلونَ الجنَّةَ.. والكافِرونَ يَدخُلونَ النار.

أرادَ إِبراهيمُ أن يَزدادَ إِيمانًا فوْقَ إِيمانه، وأنْ يَرَى بعَينِه كيْفَ يُحيي اللَّهُ الموْتَى، فقالَ:

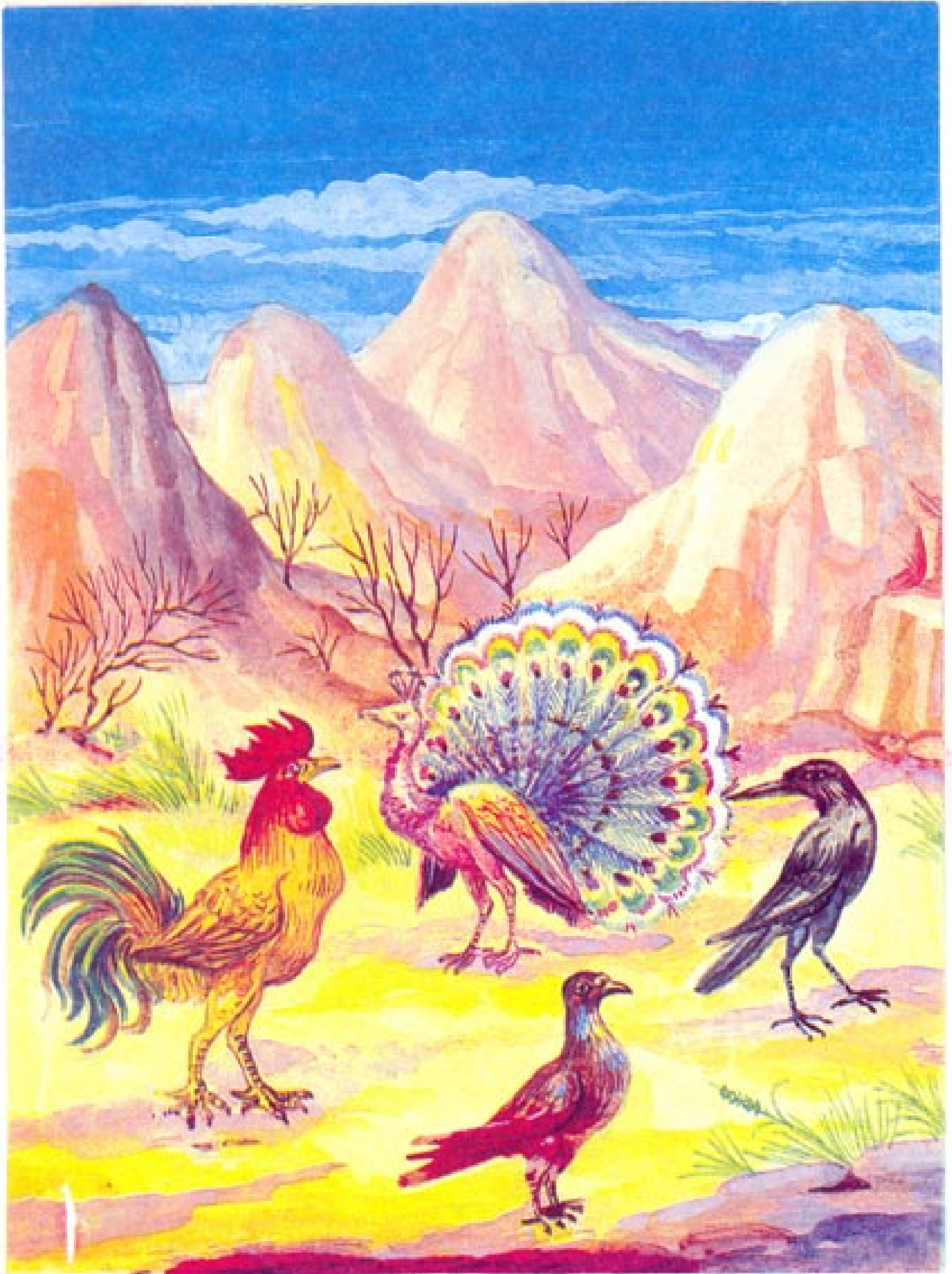
– رَبِّ أرِنِي كَيْفَ تُحْيي المَوْتَى؟!

فقالَ اللَّهُ له:

– أَوَلَمْ تُؤْمِنْ؟

أجابَ إِبراهيمُ:

– بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي..



(خذ أربعة من الطير فصرهن إليك .... ثم اجعل كل واحد منهم على جبل ...)

أريدُ يا رَبّ أن أرَى بعيْني مَا أَعْتَقِده بقَلْبي وَعَقْلِي فأنْعِم عليَّ يا رَبِّ، ومتِّعْ عيْنِي بالنَّظَر إلَى قُدرَتِك.

واسْتجابَ اللَّهُ – عزَّ وجَلَّ – يا أبنائِي، لدُعاءِ إبراهِيمَ علَيْه السَّلامُ.

لقدْ أمَره أنْ يأخذَ أرْبعةً مِن الطَّيْر، ويَعْرفَها جيِّدًا، ويتأَمَّلَها..

فأمسَك إبراهِيمُ أربعةً مِنَ الطَّيْر: حَمامةً، وديكًا، وَغُرابًا، وَطاوُوسًا.

وأخَذَ ينظرُ إلَيْها.

إلى رِيشِهَا.. وَأَجْنِحتِها.. ومَناقِيرِهَا.. وأرْجُلهَا.. حَتَّى عَرَفَهَا تَمامًا.

ثُمَّ أمَرَهُ اللَّهُ:

اذْبَحْها وانْتِفْ ريشَها، واخْلِطْ لحْمَها وعِظامَها بَعْضَه بِبَعْضٍ، واجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ منهُنَّ جُزْءًا.

وصَنَعَ إبرَاهِيمُ ما أمَرَه بهِ رَبُّهُ..

فذَبَح الطَّيْر، ونَتَف ريشَه، وقَطَّعَه أجزاءً كثيرةً، وخَلَط ريشَه وعِظامَه ولحْمَهُ بعْضَهُ بِبَعْضٍ واحْتَفَظَ بالرؤوسِ مَعَه..

ثم صَعَدَ على جَبَلٍ جهَةَ الغَرْبِ وَوَضَعَ جُزْءًا، ثُمَّ صَعَدَ عَلَى جبلٍ جهةَ الجنوبِ وَوضعَ جُزءًا.

* * *

ثُمَّ وقَفَ بعيداً ينادِي:

الحمامَة.. الدِّيك.. الغُراب.. الطَّاوُوس.

فإذا به يُشاهِدُ الرِّيشَ يَتَنَاثَرُ فِي الجَوِّ، واللَّحْم يتحرَّكُ، فيَجْتَمِعُ كُلُّ طَائِرٍ، ويَرجعُ كما كانَ، ويَعودُ إِليه ريشُه، ويُقبل نحوَ سيِّدنا إبراهيمَ طائراً بجناحَيْه، وكأنَّه يطالِبه برأسِه، فإذا قَدَّم إِليْه رأساً آخر رَفَضَ أن يَلْتَحِم مَعَهُ.

❊ ❊ ❊

وعَادَت الطُّيورُ كمَا كانت، فحلَّقتْ في الجوِّ مدةً، تَصفُّ أجنحتَها وتَقْبضُهَا ثمَّ هَبَطتْ علَى الأرْضِ، وأتَتْ إِلَى إبراهِيمَ عليه السَّلامُ تَمْشِي علَى أرْجُلِهَا، فلمَّا رَآهَا تُقْبِلُ عليه قالَ:

– أشْكُرُكَ يا اللَّه، لقد اسْتَجَبْتَ دُعَائِي وزدتَنِي إِيمانًا فَوْقَ إِيمانِي..

❊ ❊ ❊

وعلِمَ إِبراهِيمُ أنَّ اللَّه عزيزٌ حكِيمٌ، وأنَّه علَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

❊ ❊ ❊

قال الأبُ لأسْرته الطَّيِّبة:

– هذه هي قدرةُ اللَّه يا أبْنائِي..

وأَخَذَ يَتْلُو قولَ اللَّهِ تعَالَى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨) أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠) ﴾ .

الأسئلة

١– جَلسَ الملكُ الجبَّارُ مَعَ حَاشِيتِه يتحَدَّثُونَ عَنْ إِبراهِيمَ عليهِ السَّلامُ، فماذَا قالتْ الحاشيةُ عنه وعنِ الدِّينِ الَّذِي يدعُو إِليْهِ؟

٢– ما الحوارُ الذِي دَارَ بينَ الملِك وإِبراهيمَ عليْه السَّلام؟ ومَاذَا فعلَ الملِكُ ليثبِتَ أنَّهُ قادِرٌ علَى أن يُحْيِي ويميتَ؟

٣– انتصرَ إِبراهيمُ عليه السلامُ على الملِكِ.. فما هِيَ الكلماتُ الَّتِي قالها وكانتْ سببًا لانتصَارِهِ؟

٤– لماذَا ودَّع الرجُلُ الصالحُ أهلَهُ..؟ وماذَا رأى في طرِيقِهِ؟ وماذَا قَال لنفسِهِ؟

٥– صَحا الرجُلُ الصَّالحُ من النَّومِ، وأرَاهُ الله إِحْدَى المعجزَات التِي تدلُّ على قُدرة الله تعالَى، اقرأ القصَّةَ مرَّة ثانيةً، واحْكِ هذِهِ المعجزة لزملائِكَ.

٦– مَاذا حدَثَ للرجُلِ الصَّالحِ بعدَ أنْ عاد إِلَى أهلِهِ؟

٧– نَعُودُ إِلَى إبراهِيمَ عليهِ السَّلامُ.. لقد رأى معجزاتٍ تدلُّ على قدرةِ ربِّهِ سبحانَهُ وتعالَى.. اذكُرْ هذِهِ المعجزاتِ.. وما أثَرُها فِي زِيادَةِ إِيمانِ المؤمِنينَ؟

درس النحو

ولم تَكدْ هذه الأسئلة تنتهي حتى قالتْ إيمانُ لأبيها..

– أريدُ يا أبِي قبلَ دَرسِ اللغةِ الجديدِ أن أستوضِحَ عنْ بعضِ المعَانِي في الدَّرسِ الماضي..

لقد قلنَا أن الإِعرابَ هو تغييرُ أواخِرِ الكلماتِ لفظًا أو تقديرًا.. فما معنَى ذلكَ؟

قال الوالدُ: لقد رأيت كلمة «الولدُ» كيف ظهرتْ عليها علاماتُ الإِعرابِ: الضمةُ مرةً، الفتحةُ مرةً، والكسرةُ مرةً..

وهذَا ما نسميهِ ظهورُ الحركةِ لفظًا؛ لأنها ظهرتْ ونطقْنا بها أيْ تلفَّظْنَا بِهَا.

وهُناكَ كلماتٌ قد يَطْرأُ عليها ما يجعلُ الحركاتِ لا تظهرُ بسبب التعذرِ، فلا يمكنُ ظهورُها.. أو الثقلِ فيمكنُ أن تظهرَ ولَكن تكونُ ثقيلةً على اللسانِ..

فمثلاً كلمة: الفَتَى، العصَا، محمد يسعَى في الخير، .. في هذه الكلمات نقول أن آخرها ألفٌ، والألفُ لا يمكنُ أن تظهرَ عليه حركةٌ فالكلماتُ هنا إعرابُها بحركةٍ مقدرةٍ منعَ من ظهورِها التعذُّرُ.. لأنَّها يتعذر نطقها ولا يمكن للمتكلم أن يأتي بأي حركة على الألف.

وكلماتُ مثل: القاضِي، الداعِي، المنادِي، الولَد يبارِي زميلَه، ويناديِه.. هذه كلمات في آخرها ياءٌ والياءُ تظهرُ عليها الفتحةُ ويثقلُ

ظهورُ الضمةِ والكسرةِ، لذلكَ يكونُ الإِعرابُ مقدَّرًا للثقلِ في حالةِ الرفعِ والجرِّ.

وكلماتٌ مثل: نحنُ ندعُو اللهَ ونرجُو أن يستجيب.

فكلمةُ ندعُو ونرجُو آخرها واوٌ وتعرَب إِعرابًا مقدراً للثقلِ في حالةِ الرفعِ وتظهرُ الفتحةُ في حالة النصبِ..

قالتْ إِيمان: نريد مزيداً من الأمثلة..

قال الوالدُ: فليكنْ ذلك مع قصتنا القادِمة.. إِن شاءَ اللَّهُ.

* * *

وإلى اللقاء يا أبنائي في القصة التالية

(امرأة عمران)

سلسلة
أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث